اضطراب الوعي الفونولوجي وعلاقته بالقراءة

من إعداد:

طلبة السنة 3 أرطوفونيا

تحت إشراف:

الأستاذة طايبي سهام

2026/2025

جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان -

قائمة المحتويات

تمهيد..... 3

1. تعريف الوعي الفونولوجي..... 3

1.1.مستويات الوعي الفونولوجي..... 3

2.1. خصائص الوعي الفونولوجي..... 4

3.1. العلاقة بين الوعي الفونولوجي والقراءة..... 4

4.1. تعريف اضطراب الوعي الفونولوجي..... 4

2. مظاهر اضطراب صعوبات الفهم القرائي..... 4

3. أنواع اضطراب الوعي الفونولوجي..... 5

4. أسباب اضطراب الوعي الفونولوجي..... 5

5. تشخيص اضطراب الوعي الفونولوجي..... 5

6. علاج اضطراب الوعي الفونولوجي..... 6

الخلاصة..... 7

المحاضرة (8) اضطراب الوعي الفونولوجي وعلاقته بالقراءة

تمهيد:

يشكل الوعي الفونولوجي حجر الأساس في اكتساب مهارات القراءة، إذ لا يمكن للطفل الإنتقال من اللغة الشفهية إلى اللغة المكتوبة دون امتلاك القدرة على تحليل البنية الصوتية للكلام. وتؤكد الأدبيات الحديثة في علم النفس المعرفي والأرطوفونيا أن القراءة ليست مجرد تعرف بصري على الكلمات، بل عملية تقوم معقدة تقوم أساسًا على فك الترميز الصوتي. بناءً على ذلك، فإن أي اضطراب في الوعي الفونولوجي يؤدي بشكل مباشر إلى خلل في تعلم القراءة، وهو ما يظهر بوضوح لدى الأطفال الذين يعانون من عسر القراءة النمائي. ومن هنا تبرز أهمية دراسة هذا الإضطراب من منظور نظري عميق يمهد للتدخل التطبيقي.

1. تعريف الوعي الفونولوجي:

الوعي الفونولوجي هو قدرة معرفية لغوية عليا تمكن الفرد من إدراك أن الكلام المنطوق يتكون من وحدات صوتية قابلة للتحليل والتجزئة وإعادة التركيب. لا يقتصر الأمر على السمع، بل يتطلب مستوى من العي الميتالغوي (Metalinguistic Awareness) أي التفكير في اللغة كموضوع مستقل. بمعنى أدق، الطفل لا يسمع فقط كلمة "كتاب"، بل يستطيع أن:

- يقسمها إلى مقاطع (كـ /تاب)
- يحدد الأصوات داخلها (ك/ ت/ا/ب)
- يغير صوتًا ليشكل كلمة جديدة.

هذا المستوى من المعالجة هو ما يسمح بربط الحروف بالأصوات لاحقًا.

ومن خلال ما سبق توصلنا إلى أن الوعي الفونولوجي هو قدرة الطفل على تحليل الكلمات المنطوقة إلى وحدات صوتية أصغر والتعامل معها بشكل واع.

1.1.مستويات الوعي الفونولوجي:

المستوى	التعريف	مثال	درجة الصعوبة
الوعي بالكلمة	- إدراك أن الجملة تتكون من كلمات.	"أنا أقرأ" = كلمتان	سهل
الوعي بالمقطع	- تقسيم الكلمة إلى مقاطع.	"مدرسة" = مد - ر- سـ - ـة	متوسط
الوعي بالقافية	- التعرف على التشابه الصوتي.	بيت / زيت	متوسط
الوعي بالفونيم	- تحليل الكلمة إلى أصوات دقيقة. - الوعي بالفونيم هو الأكثر ارتباطا بنجاح القراءة.	/ب/ /ي/ /ت/	صعب

2.1. خصائص الوعي الفونولوجي:

- مهارة مكتسبة وليست فطرية بالكامل.
- تتطور تدريجيًا مع التعلم.
- تعتمد على التعرض اللغوي.
- ترتبط بالذاكرة العاملة والإنتباه.

3.1. العلاقة بين الوعي الفونولوجي والقراءة:

❖ القراءة تعتمد على عملية أساسية تسمى بـ "فك الترميز"، ومها العلاقة واضحة:

مهارة	دورها في القراءة
الوعي الفونولوجي	تحليل الأصوات
المعرفة الحرفية	التعرف على الحروف
الربط (صوت ـ حرف)	تحويل الرمز إلى صوت.

❖ عندما يقرأ الطفل كلمة، فإنه يتبع السلسلة التالية:

أولا- يحدد الحروف.

ثانيا ـ يربط كل حرف بصوت.

ثالثا ـ يدمج الأصوات.

لكن إذا كان الوعي الفونولوجي ضعيفا، تنهار هذه السلسلة بالكامل.

4.1. تعريف اضطراب الوعي الفونولوجي:

اضطراب الوعي الفونولوجي هو خلل في القدرة على تحليل ومعالجة الأصوات اللغوية، يظهر رغم سلامة الذكاء العام والحواس. لا يتعلق بضعف السمع أو نقص التعليم، بل هو اضطراب في المعالجة الصوتية داخل الدماغ. غالبًا ما يكون هذا الإضطراب جزء من صورة أوسع تشمل:

- عسر القراءة النمائي.
- اضطرابات اللغة النمائية.

2. مظاهر اضطراب صعوبات الفهم القرائي:

تظهر على مستويات مختلفة تشمل اللغة الشفهية والقراءة والكتابة، تكون غالبا واضحة عند بداية التعلم المدرسي، والتي نلخصها في الجدول التالي:

المجال	المظاهر
الوعي الصوتي	صعوبة تقسيم الكلمات.
القراءة	بط، أخطاء في فك الترميز.
الكتابة	أخطاء إملائية صوتية.
السمع اللغوي	صعوبة التمييز بين الأصوات.
الذاكرة السمعية	ضعف في تذكر تسلسل الأصوات.

3. أنواع اضطراب الوعي الفونولوجي:

تصنيف الإضطراب يعتمد على درجة الصعوبة، إذ يلخص الجدول التالي أنواع اضطراب الوعي الفونولوجي:

النوع	الخصائص	الشدة	مثال
بسيط	صعوبة في المقاطع	بسيط	صعوبة تقسيم الكلمات الطويلة فقط
متوسط	صعوبة في المقاطع والفونيم	متوسط	قراءة بطيئة مع أخطاء متكررة في الأصوات
شديد	عجز في التحليل الصوتي	شديد	عدم القدرة على ربط الحروف بأصواتها إطلاقا

4. أسباب اضطراب الوعي الفونولوجي:

لا يوجد سبب واحد، بل تفاعل بين عوامل بيولوجية وبيئية، فالجدول التالي يلخص أسباب اضطراب الوعي الفونلولوجي:

النوع	الشرح
أسباب عصبية	خلل في مناطق معالجة اللغة (الفص الصدغي).
أسباب معرفية	ضعف الذاكرة العاملة السمعية.
أسباب لغوية	بيئة لغوية فقيرة أو ازدواجية لغوية.
أسباب نمائية	تأخر لغوي مبكر.
أسباب تربوية	طرق تعليم غير مناسبة.

5. تشخيص اضطراب الوعي الفونولوجي:

أولا: التقييم الأرطوفوني: يهدف إلى قياس قدرة الطفل على تحليل ومعالجة الأصوات من خلال اختبارات وظيفية.

- **اختبار تحليل الكلمات:** يطلب من الطفل تقسيم الكلمات إلى أصوات أو مقاطع. مثال: "مدرسة" تقسم إلى "مـد ـ ر ـ سـ ـ ـة"
- **اختبار حذف الأصوات:** حذف صوت من الكلمة لمعرفة التغير. مثال: "كتاب" بدون /ك/ تصبح "تاب".
- **اختبار القافية:** تمييز الكلمات المتشابهة صوتيا. مثال: بيت / زيت.

ثانيا: مؤشرات التشخيص:

- **ضعف القراءة مع فهم جيد:** يشير إلى أن المشكلة صوتية وليست معرفية. مثال: الطفل يفهم القصة لكنه لا يقرأها بشكل صحيح.
- **أخطاء صوتية متكررة:** يدل على خلل في تحليل الأصوات. مثال: تكرار استبدال الحروف أثناء القراءة.
- **بط شديد في القراءة:** نتيجة ضعف فك الترميز. مثال: قراءة كلمة كلمة بصعوبة كبيرة.

ثالثا: التشخيص الفارقي:

- **عسر القراءة:** اضطراب أوسع يشمل الوعي الفونولوجي والطلاقة والذاكرة.
- **تأخر لغوي:** يشمل جوانب لغوية متعددة وليس فقط الصوت.
- **ضعف سمعي:** سبب عضوي يؤثر على استقبال الصوت وليس معالجته.

6. علاج اضطراب الوعي الفونولوجي:

أولا: المبادئ الأساسية:

- **التدرج من السهل إلى الصعب:** بدء من الكلمات البسيطة ثم الانتقال إلى الفونيمات. مثال: كلمة ← مقطع ← صوت
- **التكرار:** إعادة التدريب حتى يصبح التحليل الصوتي تلقائيا. مثال: تكرار نفس النشاط بأمثلة مختلفة.
- **التعلم النشط:** مشاركة الطفل في أنشطة عملية بدل الحفظ السلبي.

ثانيا: استراتيجيات التدخل:

- **تدريب المقاطع:** تحسين قدرة الطفل على تقسيم الكلمات. مثال: التصفيق لكل مقطع في الكلمة.
- **ألعاب القافية:** تنمية التمييز بين الأصوات المتشابهة. مثال: إيجاد كلمات تنتهي بنفس الصوت.
- **حذف/إضافة الأصوات:** تنمية الوعي بالفونيم. مثال: "مدرسة" بدون /م/ فتصبح " درسة "
- **الربط صوت ـ حرف:** دعم مهارة القراءة الأساسية. مثال: ربط صوت /ب/ بحرف "ب".

ثالثا: تقنيات حديثة:

- **التعلم متعدد الحواس:** دمج السمع والبصر والحركة لتثبيت التعلم. مثال: سماع + كتابته + نطقه.
- **الألعاب اللغوية:** رفع الدافعية وتقليل التوتر. مثال: بطاقات كلمات أو ألعاب تركيب.
- **الدعم البصري:** استخدام صور وبطاقات لتسهيل الربط الصوتي. مثال: صورة+كلمة+صوت.

رابعا: أثر اضطراب الوعي الفونولوجي على القراءة:

- **فك الترميز:** ضعف شديد في تحويل الحروف إلى أصوات.
- **الطلاقة:** قراءة بطيئة ومتقطعة.
- **الفهم:** يتأثر لاحقا لأن الجهد يتركز على القراءة نفسها.
- **الإملاء:** أخطاء كثيرة بسبب الإعتماد على الصوت فقط.

إذا الوعي الفونولوجي ليس مهارة ثانوية بل هو القاعدة العصبية ـ اللغوية للقراءة، اضطرابه يؤدي إلى سلسلة من الصعوبات تبدأ بالتحليل الصوتي وتمتد إلى الفهم القرائي. لذلك فإن أي تدخل ناجح في صعوبات القراءة يجب أن ينطلق أولا من إعادة بناء هذا الوعي. الخلل يبدأ صوتيا لكنه ينتهي كمشكلة قرائية شاملة. ونستنتج أن الخلل يبدأ صوتيًا لكنه ينتهي كمشكلة قرائية شاملة.

حيث اقترحت الدكتورة "ازداو شفيقة" اختبار خاص بالوعي الفونولوجي والتي قامت باعداده في اطار تحضير الدكتوراه (2001)، حيث يحتوي هذا الإختبار على سعة (7) مهامات، وكل واحدة من هذه المهام تحتوي على (3) ثلاثة مهام جزئية، ما عدا الخامسة التي تنقسم إلى ثلاثة (3) مهام جزئية التي بدورها تحتوي كل منها على ثلاثة بنود. إذ نجد:

1ـ الحكم على القوافي.

2ـ كلمة قافية.

3ـ قافية مع كلمة مقصودة.

4ـ الكلمة التي تنتهي بنفس الصامتة.

5ـ حذف المقطع.

6ـ الصوت الناقص.

7ـ تعويض الحرف الأول.

بالنسبة لنظام تنقيط الإختبار يكون بناء على الإجابات الصحيحة ولإخضاع النائج للمعالجة الإحصائية، تم تنقيط كل واحدة من المهام على (3) نقاط كحد أقصى حسب البنود، إذ تمنح نقطة واحدة لكل إجابة صحيحة وهو نظام التنقيط المستعمل في الإختبار الأصلي، ما عدا حذف المقاطع التي يصل مجموعها (9) نقاط كحد أقصى لنظام (3) ثلاث نقاط لكل واحدة من المهام الجزئية الثلاثة ويكون بذلك المجموع (27) نقطة. حيث يطبق الإختبار باحترام مدة تستغرق حوالي (10 ـ 15) دقيقة، لأن تعليمات الإختبار طبقت باللغة العربية العامية، وتقدم شفهيا وعلى الفاحص تسجيل الإجابات على ورقة بغرض التحليل.

الخلاصة:

يُظهر هذا البحث أن الوعي الفونولوجي يمثل حجر الأساس في اكتساب مهارة القراءة، وأن أي خلل في معالجته الصوتية ينعكس مباشرة على صعوبات فك الترميز والقراءة لدى الطفل، خاصة في حالات الإضطرابات النمائية مثل عسر القراءة أو لدى الأطفال ذوي الزرع القوقعي. كما تبين من خلال الجانب التطبيقي أن تنمية هذا الوعي عبر تدخلات أرطوفونية موجهة يمكن أن يحسن بشكل ملموس الأداء القرائي. من الناحية النقدية، يتضح أن بعض المقاربات تفرط في مركزية العامل الفونولوجي وحده، في حين أن القراءة عملية متعددة المكونات تتداخل فيها عوامل معرفية ولغوية وبيئية، ما يستدعي رؤية أكثر تكاملا في التفسير والتشخيص. في رأيي، القوة الحقيقية في التكفل لا تكمن في التشخيص فقط، بل في جودة التدخل المبكر ومدى ملائمته لخصوصية كل حالة.